الفصل الثالث

وفيه أربعة مباحث

تناولت الباحثة في هذا الفصل اللغة العربية، مكانتها، أهميتها، أهداف تدريسها، خصائصها، مستوياتها من خلال أربعة مباحث وهي كما يلي:

المبحـــــث الأول

اللغة العربية، مكانتها، أهميتها.

اللغة العربية:

تعدّ اللغة العربية من أقوى عناصر بناء الأمّة، وقد حظيت وحدتها في جمعها لأبناء الضّاد على امتداد تاريخي طويل جداً، قلّما حظيت بذلك الأمم الأخرى، وتميزت العربية بالرصانة، والمتانة والعمر الطويل في كنف الإسلام، كما اتصفت بالتجلة والسموّ والخلود من خلال القرآن العظيم وحملت على كاهلها تراث الإسلام الزاخر، إذ خدمها، وكتب بها الآلاف المؤلفة من الرجال في مئات السنين.([1])

واللغة العربية في مقدمة اللغات جميعاً تعبيراً ودلالة، وتصويراً للمجتمع الذي لهج – ويلهج– بها ففي ألفاظها التي قطعت الأزمان التاريخية المتطاولة ما يدلّ على أصلهم وتاريخهم وعقلياتهم، فالكتابة والشكل والرسم والبلاغة والفصاحة والدلالة نفسها كلمات مستعارة من حياة أقوام رعاة وقبائل مترحلة فالكتابة والشكل، بمعنى القيد، والرسم: أثر خطو الإبل على الرمل في رسمها أو سيرها على العموم، والبلاغة: من الوصول إلى غاية المسير ،والفصاحة: من اللبن الفصيح زال رغوه والدلالة للقافلة كالدلالة في الكلام.([2])

مكانة اللّغة العربية:

كما أنّ الله تعالى أكرم اللّغة العربية وبلغت بإكرامه ذروة الجدّ والكمال، كما اكتسبت منزلة عظمية لم تصلها أي لغة في العالم لا في ماضيها ولا من حاضرها ولا مستقبلها، وذلك لأنّ الله أنزل بها القرآن الكريم الذي جاء للبشرية كافّة مما أكسب العربي

---

[1] - عبد الله عبد الرحمن الكندري، إبراهيم محمد عطا – تعليم اللغة العربية للمرحلة الابتدائية – بيروت، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، ط2، 1416هـ - 1996م، ص: 81.

[2] - عبد الغفار حامد هلال – العربية خصائصها وسماتها- القاهرة، مكتبة وهبة، ط5، 1425هـ - 2004م، ص: 4.

صـــفة العالميـــة، يقـــول الله تعـــالى فـــي محكـــم آياتـــه: ﴿ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ٢ ﴾[1]

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَكَذَٰلِكَ أَنزَلۡنَٰهُ حُكۡمًا عَرَبِيّٗاۚ ﴾[2]

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لِّسَانُ ٱلَّذِي يُلۡحِدُونَ إِلَيۡهِ أَعۡجَمِيّٞ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِيّٞ مُّبِينٞ ١٠٣ ﴾ [3]

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قُرۡءَانًا عَرَبِيًّا غَيۡرَ ذِي عِوَجٖ لَّعَلَّهُمۡ يَتَّقُونَ ٢٨ ﴾[4]

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ كِتَٰبٞ فُصِّلَتۡ ءَايَٰتُهُۥ قُرۡءَانًا عَرَبِيّٗا لِّقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ ٣ ﴾[5]

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَكَذَٰلِكَ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ قُرۡءَانًا عَرَبِيّٗا لِّتُنذِرَ أُمَّ ٱلۡقُرَىٰ وَمَنۡ حَوۡلَهَا وَتُنذِرَ يَوۡمَ ٱلۡجَمۡعِ لَا رَيۡبَ فِيهِۚ فَرِيقٞ فِي ٱلۡجَنَّةِ وَفَرِيقٞ فِي ٱلسَّعِيرِ ٧ ﴾[6]

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمِن قَبۡلِهِۦ كِتَٰبُ مُوسَىٰٓ إِمَامٗا وَرَحۡمَةٗۚ وَهَٰذَا كِتَٰبٞ مُّصَدِّقٞ لِّسَانًا عَرَبِيّٗا لِّيُنذِرَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ وَبُشۡرَىٰ لِلۡمُحۡسِنِينَ ١٢ ﴾[7]

ولقد أرجع ((الجمالي)) عالمية اللّغة العربية ورقيّها للعوامل التالية:([8])

1/ الآيات السابقة تدلّ على أنّ الله اختار العربية لتكون لغة القرآن، ولذلك فهي لغة الإسلام أي لغة المسلمين جميعاً في كلّ زمان ومكان.

---

[1] - سورة يوسف، الآية: 2.
[2] - سورة الرعد، الآية: 37.
[3] - سورة النحل، الآية: 103.
[4] - سورة الزمر، الآية: 28.
[5] - سورة فصلت، الآيات:1- 3.
[6] - سورة الشورى، الآية:7.
[7] - سورة الأحقاف، الآية: 12.
[8] - زكريا إسماعيل أبو الضبعات – طرائق تدريس اللّغة العربية- عمّان، دار افكر، ناشرون وموزعون، ط1، 1427هـ - 2007م، ص: 40- 41.

2/ احتواؤها على أصوات تدلّ على أعلى مراتب النشوء اللّغوي عند الإنسان، فالمتكلم بالعربية في وسعه أن يلفظ أصوات سائر اللّغات فيصبح وكأنّه من أبنائها، ولا يصدق الشيء ذاته على العديد من أبناء سائر اللّغات.

3/ احتواؤها على ألفاظ تعبّر عن معاني الوجود من كلّ جوانبه، فهناك ألفاظ غنية تعبّر عن القيم الروحية والمفاهيم العقائدية والأخلاقية، مثل كلمات "الوحيد" و"الحق" و"الخلق" و"البصيرة" و" الهداية" و"القين" كلما تسمو بالإنسان وترفع به من مصاف البهائم.

4/ احتواؤها على ثروة عظمى من أسماء الأشياء المحسوسة، والأفعال المتنوّعة التي تجابه المرء في حياته اليومية أو بحوثه العلمية.

5/ اللّغة العربية لغة حية نامية في وسعها أن تواكب التطوّر العلمي والعالمي والاكتشاف والإبداع.

وهي أدقّ اللّغات تصويراً لما يقع تحت الحسّ، وأوسع تعبيراً عما يجول في النفس، وذلك لمرونتها على الاشتقاق وقبولها للتهذيب، وسعة صدرها للتعريب. وقد نزل القرآن الكريم بلسانها فجعلها أكثر رسوخاً وأشدّ بياناً وأقوى استقراراً، وبفضله صارت أبعد اللّغات مدى، وأوسعها أفقاً، واقدرها على النهوض بثباتها الحضارية عبر التطوّر الدائم الذي تعيشه الإنسانية، واستطاعت في ظلّ عالمية الإسلام أن تتسم لتحيط بأبعد انطلاقات الفكر، وترتفع حتى تصل إلى اختلاجات النفس، فلس هناك معنى من المعاني ولا فكرة من الأفكار ولا نظرية من النظريات تعجز اللّغة العربية من تصويرها بالأحرف والكلمات تصويراً صحيحاً، حسن المقاطع واضح السمات.([1])

أهمية اللّغة العربية:

اللّغة العربية هي الركن الأساس في بناء الأمّة العربية، تلك اللّغة إلي امتازت من بين لغات العالم بتأريخها الطويل المتصل، وثروتها الفكرية والأدبية، وحضارتها التي

[1] - محمد صالح سمك، فنّ التدريس للتربية اللّغوية وانطباعاتها المسلكية وأنماطها لعلمية- القاهرة، دار الفكر العربي، ط1، 1418هـ- 1998م، ص: 34.

أوصلت قديم الإنسانية بحديثها، وقد ارتبطت بهذه اللّغة حياة العروبة ارتباطاً وثيقاً في أدوار تاريخها الطويل القديم والحديث.

لقد تأطرت اللّغة العربية بلغة القرآن الكريم على المستويات اللّغوية كافّة، وأساليبها التي عبّرت عن المضامين التشريعية للدين الحنيف، فكانت أفصح كلاماً، وأبلغه لفظاً، وأسلوباً، وأكثره تأثيراً في النفوس، فهي لغة الوحي المنزل لخاتم الرسالات على خاتم الرسل والأنبياء محمّد صلى الله عليه وسلم. وكان نزول القرآن الكريم بها حدثاً جليلاً انمازت به على أخواتها من اللّغات الجزرية،، قال تعالى: ﴿ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴿١٩٥﴾ ﴾[1]. وعند ما سأل الرسول صلى الله عليه وسلم رجلُ قائلاً: يا رسول الله ما أفصحك ما رأينا الذي أعرب منك، قال: "حقّ لي فإنّما أنزل القرآن عليّ بلسان عربي مبين. الحديث.

وسميت اللّغة العربية بلغة الضاد، ولغة الإعجاز، واللّغة الفصحى، واللّغة الخالدة، وهذه الكلمات التي يعبّره بها العرب ونسبت هذه اللّغة إليهم؛ لأنّها لغتهم التي فتقت عليها أسماعهم، وقد وصلت إلينا بالنقل وحفظها لنا القرآن الكريم.([2]) قال تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿٩﴾ ﴾([3])

واللّغة العربية بتراثها الأزلي والعلمي والثقافي الضخم إحدى اللّغات العالمية العظيمة، وقد اتسمت بهذه السمة منذ ظهور الإسلام ونزول القرآن الكريم بها، فهي لغة خطاب الله لأهل الأرض واللغة الخالدة بخلود كتاب الله الذي أسبغ عليها من القدسية ما لا يتوافر لغيرها من اللّغات الأخرى.([4])

---

[1] - سورة الشعراء، الآيات: 193- 195.

[2] - فاضل ناهي عبد عون –طرائق تدريس اللّغة العربية وأساليب تدريسها- عمّان، مؤسسة دار الصادق الثقافية، طبع نشر توزيع، ط1، 2013م، 1434هـ- ص: 20.

[3] - سورة الحجر، الآية: 9.

[4] - فاضل ناهي عبد عون –طرائق تدريس اللّغة العربية وأساليب تدريسها-مرجع سابق، ص: 21.

المبحـــث الثاني

أهـــداف تدريس اللّغة العربية

1/ الأهداف العامّة لتدريس اللّغة العربية.

تشتق الأهداف العامّة لأيّ مادة دراسة عادة من الأهداف العامّة للتربية والتعليم والتي يمكن إيجادها كما يلي:([1])

1- مساعدة الفرد على التنمية الشاملة جسمياً وعقلياً واجتماعياً وخلقياً.

2- العمل على تنمية روح الاعتزاز بالقيم الروحة والمبادئ السامية.

3- تنمية أساليب التفكير العلمي المختلفة لدى المتعلمين وربطها بمشكلات حياتهم.

4- تنمية روح الاعتزاز باللّغة العربية وهي اللّغة القومية للعرب ولغة التخاطب بين أفراد المجتمع من عرب وغيرهم في المجتمعات العربية.

5- اللّغة العربية لغة غير العرب من المسلمين باعتبارها اللّغة الروحية.

6-تنمية روح العمل واحترام اليد العاملة.

7-توجيه المتعلمين كل حسب قدراته واهتماماته.

8- مساعدة التلاميذ على الاستمرار في التعليم.

9- مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين وتنمية الجوانب الإيجابية عند كلّ منهم ومعالجة جوانب الضعف والقصور.

فالأهداف العامّة لتدريس اللّغة العربية تشتقّ من طبيعة المادة وخصائص نموّ التلاميذ، وطبيعة المجتمع العربي المسلم، وطبع العصر. كما أنّها تعتمد على الأهداف العامّة للتربية والتعليم التي تشمل جميع ما سبق، كما يجب أن تشتمل هذه الأهداف على جميع جوانب المعرفة، وتعمل على تنميتها أعني بها المعلومات والاتجاهات والميول والمهارات والقدرات.([2])

---

[1] - زكريا إسماعيل أبو الضبعات –طرائق تدريس اللّغة العربية- مرجع سابق، ص: 52.

[2] - المرجع نفسه، ص: 53.

2/ الأهداف الخاصّة لتدريس اللغة العربية:

يمكن إيجاز الأهداف الخاصّة لتدريس مادة اللّغة العربية كما يلي: ([1])

1- إكساب التلاميذ القدرة على استعمال اللّغة العربية استعمالاً صحيحاً نطقاً وقراءة وكتابة.

2- تعويد التلاميذ على فهم المادة المقروءة والتعبير عنها بلغتهم الخاصّة بحيث يشجّع ذلك على التفكير والابتكار.

3- تشجيع التلاميذ على التعبير عن أحاسيسهم ومشاعرهم بكلّ حرية وبلغة سليمة.

4- تشجيعهم على القراءات الخارجية التي تنمّي مداركهم وتغذي عقولهم، وتحررهم من القيود المدرسية.

5- تكوين عادات قرائية صحيحة لدى التلاميذ، وتدريبهم على مهاراتها المختلفة كالفهم والسرعة وجودة الإلقاء والتلخيص والتعبير عن المقروء بأساليبهم الخاصّة.

6- تنمية الذوق الجمالي لدى التلاميذ والإحساس بأنواع التعبيرات الأدبية من النثر والشعر عن طريق إدراك النواحي الجمالية في أساليب الكلام ومعانيه.

7- تدريب التلاميذ على استخدام أساليب الحكم والموازنة والنقد لما يقرؤونه، وهذه المرحلة تأتي بعد مرحلة تكوين الإحساس بالجمال الفني والأدبي والاستماع.

8- تنمية قدرات التلاميذ ومهاراتهم الخطية والإملائية بحيث يستطيعون الكتابة بشكل صحيح من الناحيتين الهجائية والخطية مع ضرورة استعمال علامات الترقيم.

9- تدريب التلاميذ على استخدام القواعد النحوية والصرفية أثناء القراءة والكتابة والتعبير بشتّى أنواعه، بمعنى وضع النظريات موضع التطبيق العملي وفي كلّ مناسبة.

[1] - زكريا إسماعيل أبو الضبعات –طرائق تدريس اللّغة العربية- مرجع سابق، -ص: 56- 57.

10- تشجيع التلاميذ على اختيار المفيد من القراءات، واتياء المكتبات والانتساب إلى إحدى الأنشطة المدرسية أو إلى أكثرها مثل جماعة الصحافة، والإذاعة المدرسية، والتمثيل والخط العربي والانترنت...إلخ.

11- تنبيه التلاميذ في كلّ فرصة بأنّ اللّغة العربية التي يستخدمونها هي لغة القرآن الكريم، وهي التي بها وبواسطتها نحافظ أفكارنا وقيمنا وتعاليم الإسلام، وهي التي تحفظ تراثنا وتحقق وحدتنا لذا يجب الحفاظ عليها والدفاع عنها في كلّ زمان وفي كلّ مكان.

12- العمل على تنمية قدرات التلاميذ على فهم النصوص الأدبية والقرائية والإلمام بالأفكار التي تتناولها هذه النصوص ممّا يساعدهم ذلك على التذكر والفهم والتطبيق والتحليل والتقويم، وبالتالي يوصلهم ذلك إلى إدراك نواحي الجمال فيها وتذوّقها والاستماع بها.

أهداف تدريس اللغة العربية بالمرحلة الابتدائية.

يتوقع لتلميذ المرحلة الابتدائية أن يصل في نهايتها إلى تحقيق الأهداف التالية:

أ. في المجال المعرفي:([1])

1- تنمية الثروة اللغوية، والمعارف الأساسية الخاصّة بالقراءة والكتابة والتحدّث والاستماع.

2- اكتساب أساليب التفكير السليم في حلّ المشكلات التي تواجهه.

3- إدراك أهمية العمل والتعاون في حياة الفرد والمجتمع.

4- فهم الطفل لدوره الاجتماعي، وإدراكه لحقوقه وواجباته، وحقوق الآخرين ووجباتهم.

5- معرفة الأساليب السليمة التي يمكنه من خلالها التعبير عن ذاته.

6- الإلمام ببعض صور التعبير الفني والجمالي للغة.

[1] - عبد الله عبد الرحمن الكندري، إبراهيم محمد عطا – – تعليم اللغة العربية للمرحلة الابتدائية – مرجع سابق، ص: 95.

ب. في المجال الوجداني: ([1])

1- تكوين الميل إلى القراءة والاطلاع والرغبة في الاستزادة من المعرفة والاعتزاز باللغة العربية.

2- تنمية الاتجاه نحو التفكير العلمي، ونبذ الخرافات والأوهام.

3- تكوين اتجاهات إيجابية نحو العمل، والتعاون، واحترام حقوق الآخرين، والتمسك بالقيم الخلقية.

4- تنمية الإحساس بالجمال والتذوّق الأدبي من خلال ما يقدم له من قراءات.

ج. في المجال المهاري: ([2])

1- تنمية القدرة على التصرف الاجتماعي السليم، وتكوين مهارات حسن الاستماع، والكلام والمناقشة.

2- تنمية قدرة الطفل على التعبير عن انفعالاته بصورة سليمة.

3- إكساب الطفل بعض مهارات التعبير الفني والجمالي.

4- تكوين مهارات الاتصال اللغوية الأساسية.

5- تنمية القدرة على الملاحظة الدقيقة التي تتناسب مع إمكانات الطفل وقدراته.

---

[1] - المرجع نفسه، ص: 95 – 96.

[2] - المرجع نفسه، ص: 96.

المبحث الثالث

خصائص اللغة العربية

لكلّ لغة في العالم سماتها الخاصّة، وخصائصها التي تميّزها عن غيرها من اللّغات، كما أنّ بعضها يشترك في صفات معينة، واللّغة العربية لغة سامية النشأة أي هي منسوبة إلى سام ابن بوح، التي تفرّع منها لغات كثيرة منا للاتينية والهندية والفارسية، وشعبة اللّغات الحامية المنسوبة إلى حام بن نوح، وهي تلك اللّغات المنتشرة في إفريقيا.([1])

وقد اتصفت اللّغة العربية بصفات أو ميزات، امتازت بها على غيرها من اللّغات، وأهمّ هذه الميزات:

1- التمايز الصوتي:

إنّ اللغة العربية صائتة تتميز بوفرة مخارج الحروف ممّا يعطيها من الدقّة الصوتية، والتمايز الصوتي ما لا يتوافر لغيرها؛ فهناك خمسة عشر مخرجاً لأصوات العربية بحسب حروفها. إذ أعطى جهاز النطق أصواتها تمايزاً كبيراً إذا ما استغلّ استغلالاً تاماً يتسم بالدقة والتمايز.

لذلك فإنّ اللغة العربية تتسم بالثراء الناجم عن وفرة مخارج الأصوات، إنّ هذه الخاصيّة توجب على المعلمين والمدرسين الاهتمام بتدريب المتعلمين على إخراج الحروف من مخارجها الصحيحة، وأن يكونوا مثلاً أعلى في دقّة النطق.

2- الإعراب وحرية الرتبة:

إنّ اللغة العربية معربة، وإنّ خاصية الإعراب منحتها طابعاً موسيقياً، ودقة في التعبير عن طريق الحركات الإعرابية التي تعدّ مصابيح الدلالة على المعاني وخير مثال على ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟﴾([2]) فبوساطة الإعراب

---

[1] فؤاد حسن حسين أبو الهيجاء- أساليب وطرق تدريس اللّغة العربية- عمّان، الأردن، دار المناهج والنشر، ط2، 1423هـ- 2002م، ص: 20.

[2] - سورة فاطر، الآية: 28.

تقدم المفعول على الفاعل. أما حرية الرتبة فصار بإمكان المتحدث تلبية حاجة السامع بدقة لا ترقى إليها لغة أخرى.([1])

3- الإيجاز:

والإيجاز دقة في الفكر والإتيان بالكلام القليل الدال على المعاني الكثيرة، والإيجاز صفة عامّة لهذه اللغة، وصفة من صفات كلام الرسول صلى الله عليه وسلم، وقد وصف الجاحظ كلامه صلى الله عليه وسلم بقوله: " هو الكلام الذي قلّ عدد حروفه وكثر عدد معانيه"، ويكفي أن تطلع على كتب الحديث الشريف لتتأكد من اتصاف كلامه عليه الصلاة والسلام، بهذه الصفة، ويكفي أن تقرأ قوله عليه الصلاة والسلام: " من غشّنا فليس منا" وغيره. والكلام العربي اتسم بهذه الصفة أي الإيجاز والأمثال والحكم دليلان على ذلك.([2])

4- الترادف:

بغض النظر عن اختلاف وجهات النظر في المترادفات، وما إذا كانت تسميات لمسمى واحد كالسيف، والحُسام، والمهند، أو أنّها مسميات مختلفة أو أنّها ألفاظ متحدة المعاني قابلة لأن يحلّ بعضها محلّ البعض الآخر في السياق، فإنّ هذه السمة منحت المعلمين فرصة شرح معاني الكلمات بذكر المرادف كما في قولك" بطل لإيضاح معنى شجاع، وقولك: قائد المجموع لإيضاح آمر المجموعة، وقولك مجدّ في تفسير مثابر وهكذا.

وعلى الرغم من وجود بعض الفروق الدقيقة في دلالة المفردات فإنّ هذه الخاصية تسهم في زيادة المحصول اللغوي، وعلى المدرسين أن يحسنوا استغلالها في تعليم العربية.([3])

---

[1] - محسن عليّ عطية – اللغة العربية مستوياتها وتطبيقاتها – الأردن، عمّان، دار المناهج للنشر والتوزيع، بدون طبعة، 2008م، ص: 32 – 33.

[2] - فؤاد حسن حسين أبو الهيجاء – أساليب وطرق تدريس اللغة العربية وإعداد دروسها اليومية بالأهداف السلوكية- الأردن، عمّان، دار المناهج للنشر والتوزيع، ط2، 1423هـ - 2002م، ص: 21.

[3] - محسن عليّ عطية - اللغة العربية مستوياتها وتطبيقاتها – مرجع سابق، ص: 34.

5- النّمو والمرونة:

تتسم اللغة العربية بقدرتها على استيعاب المستحدثات من المواد والمعاني، واستيعاب المفردات التي دخلت عليها من الأمم التي تداخلت مع الأمّة العربية.

فالعربية في أنظمتها ليست جامدة؛ بل فيها من المرونة ما يمكّنها من التطوّر استجابة إلى متطلبات التقدم الحضاري، وعلى هذا الأساس نجد الكثير من الكلمات المستخدمة في العربية، وقد أسهم الإبدال والقلب والنحت في نموّ اللغة، وزيادة مفرداتها.

6- التعريب:

فالتعريب ينصرف إلى الألفاظ غير العربية التي استعملها العرب، ومنها ما ورد في القرآن الكريم. وقد ازدادت حركة التعريب عند العرب في زمن الفتوحات الإسلامية، ودخول غير العرب الإسلام، إذ تلاقحت العربية مع غيرها، وتداخلت اللغات، فنجم عن ذلك دخول الكثير من الألفاظ غير العربية لغة العرب، وأطلق على هذه الألفاظ الأعجمية وهي على ثلاثة أنواع:([1])

الأوّل: غيّرته العرب، وألحقته بكلامها، وجعلت حكمه حكم الأسماء العربية الوضع من حيث الوزن، والبنية الصرفية، مثل: درهم.

الثاني: غيّرته العرب، ولم تلحقه بأبنية كلامها مثل: سَفَسبر سمسار.

الثالث: تركته من دون تغيير مثل تلفون.

ومن أمثلة الأسماء الأعجمية المنقولة إلى العربية من الفارسية: الإبريق، السندس، الديباج، الياقوت، الكعك، وقد وردت في القرآن الكريم، إذ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَٰنٌ مُّخَلَّدُونَ ﴿١٧﴾ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ ﴿١٨﴾﴾([2]) وقوله: ﴿ يَلْبَسُونَ مِن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَقَٰبِلِينَ ﴿٥٣﴾﴾([3]). ومن أمثلة الأسماء الأعجمية المنقولة إلى العربية من الرومية: الفردوس، والقنطار، والترياق، وقد ورد بعضها في القرآن الكريم إذ قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ

[1] - محسن علي عطية، اللغة العربية مستوياتها وتطبيقاتها – مرجع سابق، ص: 34.
[2] - سورة الواقعة، الآيات:17 – 18.
[3] - سورة الدخان، الآية: 53.

ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَانَتۡ لَهُمۡ جَنَّٰتُ ٱلۡفِرۡدَوۡسِ نُزُلًا ﴿١٠٧﴾ ﴾ (1) وقولـــه تعـــالى: ﴿ ۞ وَمِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ مَنۡ إِن تَأۡمَنۡهُ بِقِنطَارٖ يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيۡكَ ﴾ (2)

7- الأضداد:

فالأضداد: هي كلمات تشترك الواحدة منها في معنيين متضادين كما في (قعد) التي تعني جلس، وقام. غير أنّ استعمال شاع للجلوس، فوصلت إلينا بهذا المعنى، فاستعملناها للجلوس. وشيوع استعمالها للجلوس أزال ضدّه (القيام). ومن أمثلة الأضداد أيضاً: (الحميم) التي تطلق على الحار والبارد. و(السليم) تطلق على الصحيح والملدوغ، و(البصير) التي تطلق على الأعمى، والرائي. وهكذا. وقد جُمعت الأضداد في العربية، وأوّل من جمعها العالم اللغوي قطرب، ثمّ الأصمعي، ثم المبرد والتوزي وابن السكّيت، وغيرهم.

8- التصحيف:

التصحيف: هو ما جاء من خطأ نجم عن خطأ في الرواية، أو القراءة، فأصبح هذا الخطأ صواباً، فقد تكون الكلمة الصحيحة والكلمة الخطأ متفقتين في رسم الحروف مختلفتين في التنقيط (الإعجام) كما في عالٍ وغالٍ، وحالٍ وخالٍ، وجاري وجازي، ويدخل ضمن التصحيف الإبدال مثل: بعْثر، بحْثر، وتقديم الحروف، وتأخيرها مثل سكب، وسبك.

9- التحريف:

يعني تشابه أحرف الكلمات في النوع والشكل، والعدد والترتيب، واختلاف الحركات مثل: بُرّ وبِرّ، ولُباب، ولِباب، ولَباب، فهي مفردات تختلف معانيها لاختلاف حركاتها مع توحّد حروفها في النوع والعدد والترتيب، مع كون هذه الحركات هي أبعاض حروف وليست حروفاً، ومثل هذا كثير في العربية، وقد تنبه عليه العرب، وألّفوا فيه.(3)

---

1 - سورة الكهف، الآية: 107.

2 - سورة آل عمران، الآية: 75.

3 - محسن علي عطية، اللغة العربية مستوياتها وتطبيقاتها - مرجع سابق، ص:37.

10- الاستعمال المجازي للكلمات:

إنّ الاستعمال المجازي للكلمات منح العربية سعة في التعبير عن المعاني، ففي العربية الكثير من المفردات تستعمل لغير ما وضعت له في أصل اللغة مجازاً كما في التشبيه، والاستعارة والكناية كما في قول الشاعر:

فَأَنْبَتَ فِي مُسْتَنْقَعِ الموتِ رِجْلَهُ * وَقَالَ لَهَا مِنْ تَحْتِ أَخْمُصِكِ الحَشَرُ

11- الاشتقاق:

هو عملية استخراج لفظ من لفظ، أو صيغة من صيغة؛ فهو توليد ألفاظ من ألفاظ أخرى، والرجوع بها إلى أصل واحد يحدد مادتها، ويوحي بأنّها تشترك في المعنى الأصلي.

وللاشتقاق في العربية أثر كبير في زيادة الألفاظ، وتنوّع المعاني كما في: عليم، وعالم، وعلّم، ومتعلّم، ومعلّم، ونحر ومنحار، وقال، وقائل، وقوّال، ومقوال؛ فلكلّ مفردة معنى تختلف به عن الأخرى لأنّ الدلالة مرتبطة بالمباني، وعند اختلاف المباني تختلف المعاني، وهذا ما يوجب على المعلم الربط بين كلّ صيغة، ودلالتها وبذلك يزداد المحصول اللفظي للمتعلم.([1])

[1] - محسن علي عطية، اللغة العربية مستوياتها وتطبيقاتها – مرجع سابق، ص: 37.

المبحـــث الرابع

مستـــويات اللّـــغة العـــربية

يمكن تحديد مستويات نظام اللّغة العربية بالمستويات الآتية:

1- المستوى الصوتي.

2- المستوى النحوي.

3- المستوى الصرفي.

4- المستوى الكتابي.

5-المستوى المعجمي أو الدلالي.

6- المستوى البلاغي.

أولاً: المستوى الصوتي في اللّغة العربية.

وهو المستوى الذي يهتمّ بدراسة أصوات اللّغة من جوانب مختلفة، فإن كان يدرسها من دورن النظر إلى وظائفها، بل يحلل الأصوات الكلامية، ويصنّفها مهتماً بكيفية إيصالها واستقبالها.

والمستوى الصوتي مجموعة من الحروف اصطلح على تسميتها في علم اللّغة بالأصوات، أي أنّ الحروف يسمّى في النطق صوتاً، فالكلمة تتكوّن من مجموعة من الوحدات الصوتية المؤلفة بطريقة معينة في اللّغة، وقد أطلق على الصوت الكلامي الفونيم (Phoneme)، ويسمّى حرفاً هجائياً عند كتابته، ويسمّى حرفاً هجائياً عند كتابته، ويسمّى هذا المستوى الصوتي بالمستوى الفونيمي، فالصوت الكلامي أو الفونيم هو أصغر وحدة صوتية منطوقة نستطيع عن طريقها التمييز بين الكلمات، فإذا تغيّر صوت بصوت آخر في الكلمة أدّى هذا التغيير الصوتي إلى إيجاد كلمة جديدة.([1])

[1] - سلمى بركات –اللّغة العربية مستوياتها وأداؤها الوظيفي وقضاياها- عمّان، دار البداية، ناشرون وموزعون، ط1، 2009م، 1430هـ- ص: 13.

فالصوت إذن يميّز الكلمات بعضها من بعض، كما أنّه يجعل المعنى يختلف فيهما، فمثلاً: نجد الصاد في كلمة صار، والسين في كلمة سارا أدّيا على اختلاف الفونيم فيهما، كما أدّيا إلى تغيير في المعنى. ومثال آخر: قال وكال، وكذلك الحركات فهي أصوات تميز بين الكلمات، وتسمى بالأصوات الصغيرة (القصيرة). أمّا إذا كانت أصواتاً طويلة فهي تطلق على أحرف العلّة أو أحرف المدّ، وهي الألف، والواو، والياء.

فالحركات مثلاً تفرّق بين اسم الفاعل، واسم المفعول، مثل: مستقبِل ومستقبَل، فاختلاف الحركة أدّى إلى تغيير المعنى وتغيير الصوت في الكلمتين، وكذلك الحركات الطويلة –أو ما تسمّى بحروف العلّة– فهي تفرّق بين الكلمات، فعند ما نقول مثلاً: قال، وقيل، وفول، نجد اختلاف المعنى بينهم لاختلاف الصوت الطويل في كلّ منها.

وقد بحث العرب في هذا المجال، وعلى رأسهم النحاة الذين سموا أصوامت العربية بالحروف الصحيحة، وعددها في لغتنا (28) صوتاً، هذا إذا لفظت حروف العلّة حروف ميتة، مثل: موت، وميتة، وبأس، والصوائت سمّوها حركات وهي: الفتحة، الضمة، الكسرة، وحروف المد وهي: (حروف العلّة: أ، و، ي). ويمكن أن نضعها جميعاً في الكلمات التالية، مثل: داع –دعْ، ودور – درْ، وحزين – حَزَن.([1])

ثانياً: المستوى النحوي.

إنّ المستوى النحوي يعني الإعراب، والعوامل النحوية، وقواعد تركيب الجميل: اسمية وفعلية، مثبتة ومنفية، وخبرية وإنشائية، ويدرس العلاقات بين عناصر الجملة، وعلاقات الجملة بما بعدها وما قبلها، فعلم النحو يبحث في الحركات الأواخر في الكلمات من حيث البناء والإعراب فضلاً عن قواعد تركيب الجمل وعلاقة الكلمة في الترتيب اللّغوي بما قبلها وما بعدها.

[1] - سلمى بركات –اللّغة العربية مستوياتها وأداؤها الوظيفي وقضاياها- مرجع سابق، ص: 14.

وقد عرّف النحو من ابن جني بقوله: "هو انتحاء سمت العرب في التعريف والإعراب، وغيرها كالتثنية والجمع والتصغير وغيرها للتخلّص ممّا ليس من أصل العربية، والاتصاف بما فيها من الفصاحة، وردّ ما شذّ عنها به إلى العربية.([1])

فالنحو يعدّ مفتاح النور على ما في السطور، به تُعرف المقاصد، ويزول اللّبن، وتتسع اللّغة، وتلبّي حوائج السامعين، وتضاء سبل القارئين، به يصان اللّسان من الزلل، وتوقّي المعاني من الخلل، فهو للمتكلم مقوّم اللّسان، وللكاتب وسيلة البيان.

وهو من اللّغة ركيزتها، ودعامتها عليه تقوم فروع اللّغة، وهو وسيلة المستعرب، وسلاح اللّغوي، وعماد البلاغي، وأداة المشرّع، ومدخل علوم اللّغة العربية كافّة، وعلاقته بفروع اللّغة الأخرى قائمة دائمة، فلا كلام من دونه، ولا كتابة، ولا أدب، ولا بلاغة، فهو خادم الجميع ولا استغناء عنه.([2])

ثالثاً: المستوى الصرفي.

الصرف: هو العلم الذي تعرف به أبنية الكلمة المفردة، وهو الذي يعنى بتقسيم الكلام إلى (اسم وفعل وحرف)، وتذكير وتأنيث، ومفرد ومثنى وجمع، ويعنى بالأوزان والاشتقاق والإعلال والإبدال والإدغام والقلب.([3])

فكلمة شاع مثلاً أصلها: (شيوع)، ونام أصلها (نوم) وتعدّ هذه الأحوال المعرفية للكلمة خدمة وبياناً للنحو العرب، ولإفادة الدارس، ووقوفه على أساس الكلمة الثلاثي أو الرباعي، والمجرّد والمزيد، معتلّ أو غير معتلّ.

ولهذا العلم فائدة خاصّة في توسيع مفردات اللّغة، وبناء أوزانها واشتقاقها للصيغ من كلّ كلمة عربية، وتعرف به أصل الكلمة عربية أو معربة، نحو: (عسجد)، وهو نوع من الذهب، فليس بعربي إنّما هو معرب.

---

[1] - محسن علي عطية- محسن علي عطية، اللغة العربية مستوياتها وتطبيقاتها – مرجع سابق، ص: 93.

[2] - المرجع نفسه، ص: 94.

[3] - كمال جبوي عبهري وآخرون –اللّغة العربية دراسات في علوم اللّغة- المملكة الأردنية الهاشمية- مرجع سابق، ص: 29.

وللصرف ميزة كبيرة في توسيع اللّغة ونموّها نموّاً متجدداً فمن خلال الأوزان والأبنية استطاع علماء الصرف إيجاد صيغ كثيرة استعملتها العرب، وتوسعت في استخدامها، ويبنى الصرف على الاشتقاق فيأخذون من الجذر أو المصدر أوزاناً وصيغاً كثيرة تبلغ العشرة، وهي (الماضي، المضارع، الأمر، اسم الفاعل، اسم المفعول، الصفة المشبّهة، اسم التفضيل، أسماء الزمان والمكان، اسم الآلة، ويلحق بها المنسوب والمصغّر.

ونظر اللّغويون إلى أصل الاشتقاق والتصريف أيكون من المصدر أم من الفعل الثلاثي على رأي البصريين والكوفيين. فالبصريون يرون أنّ أصل الاشتقاق والتصريف من المصدر حيث إنّه يدلّ على حدث وليس فيه زمن، أمّا الكوفيّون فيرون أنّ أصل الاشتقاق هو الفعل الثلاثي المجرّد.

وينظر اللّغويون إلى اللّفظة من خلال التصريف هل هي مشتقة فتصرف إلى وجوه كثيرة أم جامدة لا تتغير، نحو صيغة: (ليس) التي لا تصريف فيها ولا اشتقاق. وبذلك يلحظ أهمية علم الصرف وفائدته ودوره في اللّغة.([1])

رابعاً: المستوى الكتابي.

الكتابة في حياة الإنسان ليست عملاً عادياً، بل هي ابتكار رائع حققت له كثيراً من إنسانيته، وهي اختراع من صنعه حقق به تقدّمه وارتقاءه، وارتفع به عن مستوى غيره من الكائنات، وهي دون شك أعظم اكتشاف إنساني توصل إليه خلال تاريخه الطويل، واستطاع به أن يسجّل إنتاجه وتراثه وأن يأخذ من الماضي والحاضر ما يعين له الطريق للأقوام التالية، وأن يربط الحضارات الغابرة بالحضارات الراهنة.([2])

[1] - كمال جبوي عبهري وآخرون –اللّغة العربية دراسات في علوم اللّغة- مرجع سابق، ص: 30.
[2] - فهد خليل زايد –أساليب تدريس اللّغة العربية بين المهارة والصعوبة- عمّان، الأردن، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع- ط1، 1373هـ- 2006م، ص: 97.

والكتابة هي الرمز الذي استطاع به الإنسان أن يضع أمام الآخرين فكره وتفكيره، وعقله وروحه، واتجاهاته وأدائه وإحساساته ووجدانه، وعواطفه وانفعالاته يفيد منها غيره.

وهي وسيلة من وسائل الاتصال التي عن طريقها يستطيع الطالب التعبير عن أفكاره وان يتعرّف إلى أفكار غيره، وأن يظهر ما عنده من مفاهيم ومشاعر، وتسجيل ما يودّ تسجيله من الوقائع والأحداث.

ولهذه الأهمية أصبح تعليم الكتابة وتعلّمها يمثّل عنصراً أساسياً في العملية التربوية بل نستطيع القول إنّ القراءة والكتابة هما من الوظائف الأساسية للمدرسة الابتدائية ومسؤولياتها وأبرزها.

ولعلّ تدريب الطلاب على الكتابة الصحيحة في إطار العمل المدرسي يتركز في العناية بأمور ثلاثة:

1- قدرة الطالب على الكتابة الصحيحة إملائياً.

2-إجادة الخط.

3- قدرته على التعبير عمّا لديه من أفكار في وضوح ودقّة.

وهذا يعني أنّه لابد أن يكون الطالب قادراً على رسم الحروف رسماً صحيحاً وإلاّ اختلت الحروف وتعذرت القراءة، وأن يكون الطالب قادراً على كتابة الكلمات بالطريقة التي تواضع عليها أهل اللّغة، وإلاّ تعذّرا ترجمتها إلى مدلولاتها، وأن يكون قادراً على اختيار الكلمات ووضعها في نظام خاص، وإلاّ استحال فهم المعنى والأفكار.([1])

خامساً: المستوى المعجمي أو الدلالي.

الكلمة رمز للمعنى وبيان له، والدلالة باللّفظ هي ما يميّز الإنسان عن غيره من الحيوانات، فمثلاً كلمة شمس هي لفظ له فكرة (معنى) يستحضرها الذهن لدى سماعها، ولكن المستوى الدلالي لا ينظر إلى الكلمة السابقة في السياق العالم من خلال ورودها

[1] - فهد خليل زايد – أساليب تدريس اللّغة العربية بين المهارة والصعوبة- مرجع سابق، ض: 98.

فيه. فالمستوى الدلالي يدرس الكلمة من خلال الاستعمال أو التركيب، ولا يدرسها منفصلة؛ لأنّ العلاقة بين الكلمة والمدلول قائمة أصلاً في اللّغة أو في المعاجم اللّغوية. ومن هنا جاء التفريق بين الدلالة المعجمية والدلالية الاجتماعية، فكلمات مثل: محمد إلى، ذهب السوق...لها معان معجمية، ولكن أيضاً هذه الكلمات لا يكون لها معنى اجتماعي أو دلالة نحوية على رأي النحويين حتى توضع في تركيب معيّن، فيكشف التركيب عن طبيعة العلاقات بين تلك الكلمات، فالتركيب من الكلمات السابقة يمكن أن يكون على النحو التالي: ذهب محمد إلى السوق، أو محمد ذهب إلى السوق، ومن هذا التركيب يحدد معنى اجتماعي. فدلالة الكلمة في علم اللّغة دلالة مركبة من مجموع المستويات السابقة، فعلم اللّغة التحليلي ينظر إلى الدلالة بمنظور عام فيدرس دلالة الكلمة صوتياً وصرفياً ونحوياً إلى جانب المعنى المعجمي والاجتماعي.([1])

سادساً: المستوى البلاغي.

البلاغة العربية تشمل ثلاث مباحث هي: (علم المعاني، علم البيان، علم البديع).

علم المعاني: يبحث في دلالات الألفاظ وأركان الجملة والخبر وضروبه، والإنشاء، إذ إنّ معرفة البنية الصرفية والقواعد النحوية والأصوات لا يعني بمعرفة المعنى على الوجه الحقيقي إلاّ بعد معرفة أساليب العرب في كلامها ومرامي ألفاظها.

علم البيان: يبحث في حقيقة اللّفظ أمجازاً أم حقيقة، تشبيهاً أو تمثيلاً، استعارة أو كناية. وما المقصود من المتكلم واستعارة بعض الألفاظ وإسقاطها على حالات معينة.

علم البديع: يبحث في القرينة اللّفظية والمحسنات الكلامية، كالترادف والسجع والجناس والطباق، ويكون ودور البلاغة في بيان جمال اللّغة وجزالتها، وبيان المقصود من الكلام وتوضيح الصورة، ويعدّ من أجمل مباحث اللّغة وأرقاها يختار له الدور الأكبر في توسيع دلالات اللّغة ومصطلحاتها ومفرداتها، ومعرفة أساليب العرب في كلامها، ودور الألفاظ وما تفيه من دلالة على المعنى المراد ومقصود المتكلم.([2])

---

[1] - سلمى بركات –اللّغة العربية مستوياتها وأداؤها الوظيفي وقضاياها- مرجع سابق، ص: 31- 32.

[2] - كمال جبوي عبهري وآخرون – اللّغة العربية دراسات في علوم اللّغة- مرجع سابق، ص: 32- 33.